

المشروع القومى للترجمة

كيتى ريشأيس

حكايات الحيوانات

(مختارات)

ترجمة

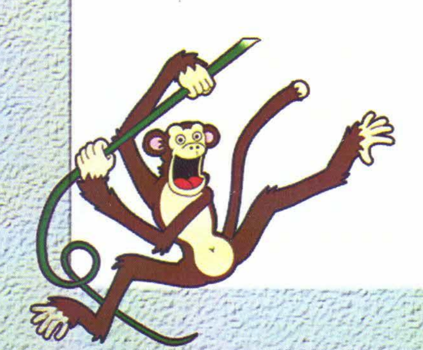
أشرف نادى أحمد

1957

أربعون قصة قصيرة من أجمل حكايات الأدب العالمي للطفل... أربعون قصة صاغتها الكاتبة كيتى ريشأيس بأسلوب بسيط وجذاب.

يجمع هذا الكتاب بين دفتيه حكايات لـ إيزوب وليسنج ولافونتين، إلى جانب قصص من التراث الهندى والصينى والإفريقى، ويعيد تقديمها فى سرد ممتع وشائق.

تصميم الغلاف: نسرين كشك



حكايات الحيوانات

(مختارات)

المركز القومى للترجمة
إشراف: جابر عصفور

سلسلة عالم الطفل
المشرف على السلسلة: يعقوب الشاروني

– العدد: 1957
– حكايات الحيوانات: مختارات
– كيتى ريشأيس
– أشرف نادى أحمد
– الطبعة الأولى 2012

هذه ترجمة كتاب:
FABELN
Von: Käthe Recheis

شارع الجبلاية بالأوبرا– الجزيرة– القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524 Fax: 27354554

حكايات الحيوانات

(مختارات)

تـــأليـــــف : كيتـــى ريشـــأيس
تـــرجـــمـــة: أشرف نادى أحمد



2012

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

ريشأيس، كيتى.
حكايات الحيوانات: مختارات / تأليف: كيتى ريشأيس، ترجمة: أشرف نادى أحمد .
ط١، القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠١٢
٨٨ ص، ٢٤سم.
١- الحيوانات - قصص.
٢- الحيوانات فى الأدب.
(أ) أحمد، أشرف نادى (مترجم).
(جـ) العنوان ٨٠٨,٨٠٣٦

رقم الإيداع: ١٦٧٢٤ / ٢٠١١
الترقيم الدولى: 978-977-704-773-9
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

المحتويات

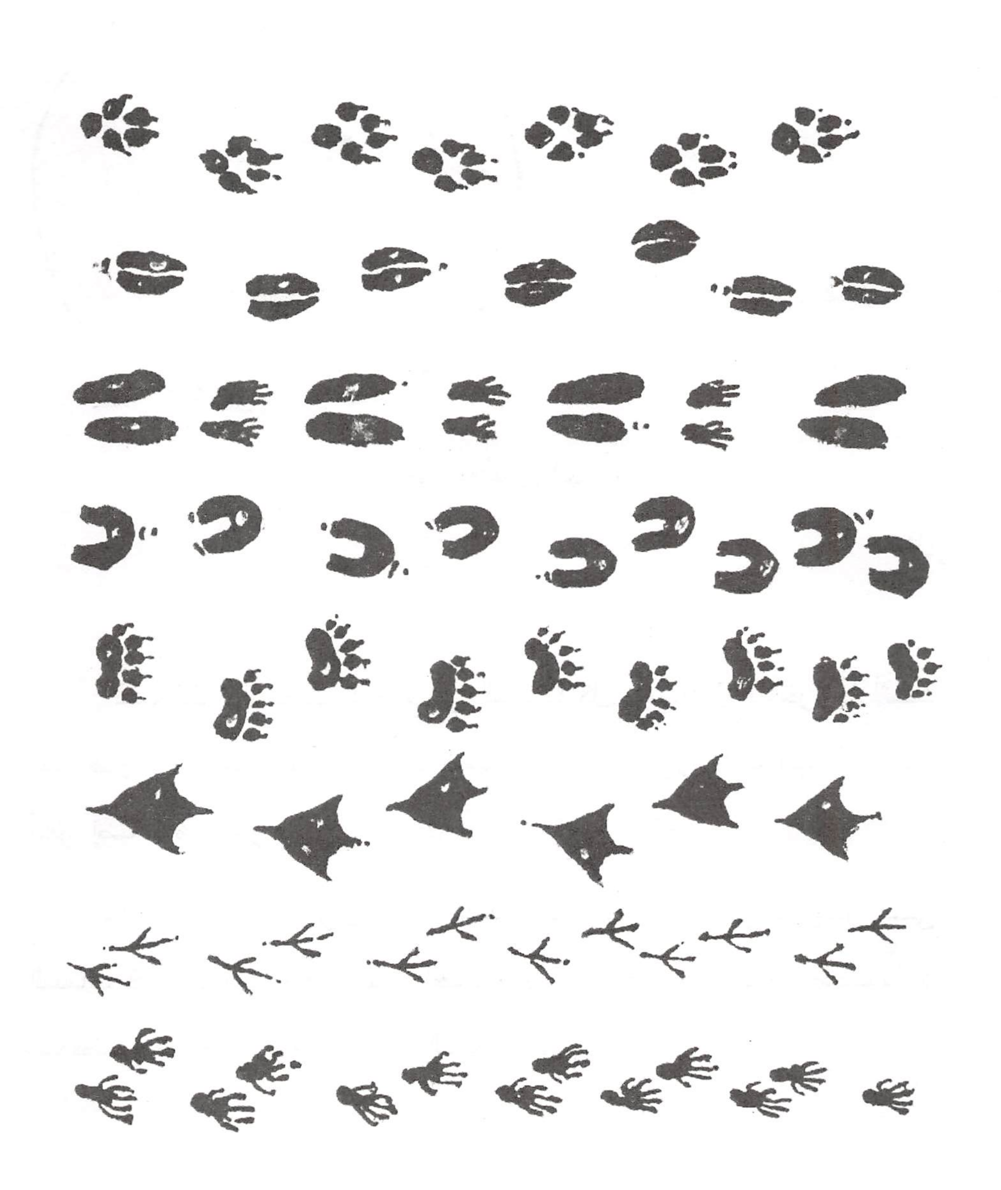
مقدمة

تعتبر الكاتبة النمساوية كيته ريشآيس من أروع من كتبوا للطفل فـي القرن العشرين، فقد كانت قصصها قصيرة، ذات مغـزى جميـل وسـاحر. وجملها الكتابية قصيرة، ذات معانٍ غزيـرة ومعبـرة عمـا تريـد قولـه. ولاغرابة فى ذلك، فخبرتها طويلة فى مجال الكتابة للطفل. ولـدت الكاتبـة عام ١٩٢٨ بولاية أعالى النمسا لأب يعمل طبيبًا، وكان ترتيبها الرابعة بين إخوتها. وفى عام ١٩٤٥ قدمت الكاتبة أول كتاب لها تحت عنوان: "لينـا – قريتنا والحرب" وصفت فيه الدكتاتورية فى أثناء فترة الحرب والظلم الـذى تعرض له الشعب فى عهد النازى، كما انخرطت الكاتبة مع زميلاتها وهـن طالبات بالمرحلة الثانوية، فى مساعدة أبيها الطبيب، وذلـك بالعمـل معـه متطوعات فى مهنة تمريض المرضى والمصابين فى أثناء الحرب العالميـة الثانية. وقد عبّرت الكاتبة عن هذه المرحلة فى حياتها بكتاب رائع عنوانـه "شبكة الظلال". ثم قامت بعدها بدراسة الإعلام، وعملت فى دار نشر وتولت سكرتارية التحرير بها. وفى عام ١٩٥٣ تولت سكرتارية مكتـب الهجـرة الكاثوليكى النمساوى فى جنيف بسويسرا؛ وذلك لمتابعة حالـة المهـاجرين النمساويين فى أثناء الحرب. ثم انتقلت إلى كندا عام ١٩٦٠ لتـشارك فـى مؤتمر الهجرة الدولى بأوتاوا وبقيت فيها ثلاثة أشهر.

بعد ذلك عادت إلى النمسا وأمضت بقية حياتها في فيينا وتفرغت للكتابة للطفل. وتوالت إبداعاتها التى افتتحتها بكتابها "النسر الصغير والنجم الفضى"، وقد اهتمت بقضايا الهنود وكتبت الكثير عن قضاياهم تدافع عنهم وتواسيهم. وقد زادت كتبها عن ٦٠ كتابًا.

حصلت الكاتبة على عشرات الجوائز فى أدب الطفل من داخل النمسا وخارجها، وتميزت هذه الكاتبة العبقرية بإخلاصها لهذه النوعية من الأدب. فقد كرست جل حياتها للطفل وآدابه، كما أنها جودت من إنتاجها ونوَّعت فيه. اهتمت من خلال قصصها بتقديم الحكمة والعظمة والأخلاق الحميدة للأطفال والشباب، بصورة بعيدة عن الوعظ والإرشاد. كما جعلت من الحيوانات والطيور والحشرات أبطالاً لقصصها التربوية. ولقد ترجمت أعمالها إلى الإنجليزية والفرنسية والروسية والتشيكية والأردية والبولندية، ونأمل أن تلقى ترجمة أعمالها أيضًا رواجًا واستحسانًا لدى القارئ العربى، الذى هو فى أشد الحاجة لمثل هذه النوعية من الأدب الهادف، الذى يمنحه جرعة من القيم الطيبة والعادات الحميدة.

المترجم





من الذى يضىء أكثر

فيفل

ذات ليلة تشاجرت النجوم فى السماء؛ كل نجم يقول للآخر أنا أشد منك ضوءًا وتوهجًا، حتى النجوم الصغيرة هى الأخرى قالت إنها مُضيئة أكثر إضاءة من غيرها.

واستمر الشجار طوال الليل بأكمله حتى بدأت الشمس تظهر فى السماء، فلم يعد أحد يرى نجمًا واحدًا، ولم يعد أحد يسمع للنجوم صوتًا لا منخفضًا ولا عاليًا.. وهكذا انتهى الشجار بينهم.

الثعلب والعنب المر

لافونتين

راح الثعلب الجائع يبحث عن طعام يتناوله حتى وصل إلى حديقة جميلة تتدلى منها عناقيد العنب الشهية ذات الألوان الذهبية. عند ذلك سال لعابه وتمنى أن يقطف هذه العناقيد الشهية ويأكلها، ولكن سور الحديقة كان مرتفعًا، فأراد أن يقفز على السور كي يقتطف العناقيد، ولكنه رأى الكثير من الطيور تقف على الأشجار ترقب الموقف.

وراح الثعلب يتمشى جيئة وذهابًا عسى أن يجد حلاً لهذه المعضلة. فكر فى أن يقفز عاليًا، لكنه لا يستطيع أن يصل إلى هذا الارتفاع. وقال لنفسه: إن فشلت سوف تسخر مني جميع الطيور وتضحك عليّ، لذلك واتته فكرة أخرى، وهى أن يصيح قائلاً: إن عناقيد العنب خضراء وطعمها مر وليست ناضجة. وكرر ذلك مرارًا حتى يقنع نفسه بذلك، ثم ترك الحديقة بأعنابها وراح مبتعدًا عنها.



الذئب الصغير الذى أراد أن يطير

من قصص الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية

ذات مرة جلس ذئب صغير على الأرض بين الحشائش، وراح ينظر إلى أعلى يرقب الطيور تحلّق فوقه طائرة جيئة وذهابًا.

عند ذلك قال الذئب الصغير: ما أجمل الطيران هكذا فى الفضاء. لماذا لا نستطيع – نحن الذئاب – الطيران كل ما نستطيعه أن نجري بسرعة. لكن ما الذى ينقصني حتى أستطيع الطيران؟ ونظر إلى الطيور.



وقال: الآن أعرف ما ينقصنى.. جناحان وبعض الريش. عند ذلك نهض وراح يجمع الريش الذى يتساقط من الطيور ويغرسه فى فروته حتى اطمأن إلى أنه جمع الكثير من الريش ما بين صغير وطويل بألوان مختلفة.

كانت الطيور تنظر إليه مستغربة ما يصنع. عند ذلك صعد إلى صخرة عالية ونظر إلى أسفل، وقفز من فوق الجبل، ولكـــن الـــريش راح يتـــساقط واحدة تلو الأخرى، والذئب يهوى إلى الأرض بسرعة حتى ارتطم بالأرض بقوة مثل الحجر الذى يسقط من أعلى فتألم جميع جسمه، واستغرق بعـــض الوقت حتى أفاق من تجربته المريرة. عند ذلك رأى الطيور تضحك وتسخر منه، فقال لها: إن الطيران ليس بالشىء الجميل؛ إن الأجمـــل هـــو الجـــرى بسرعة مثلما نفعل نحن الذئاب.

الأرانب والضفادع

آيزوب

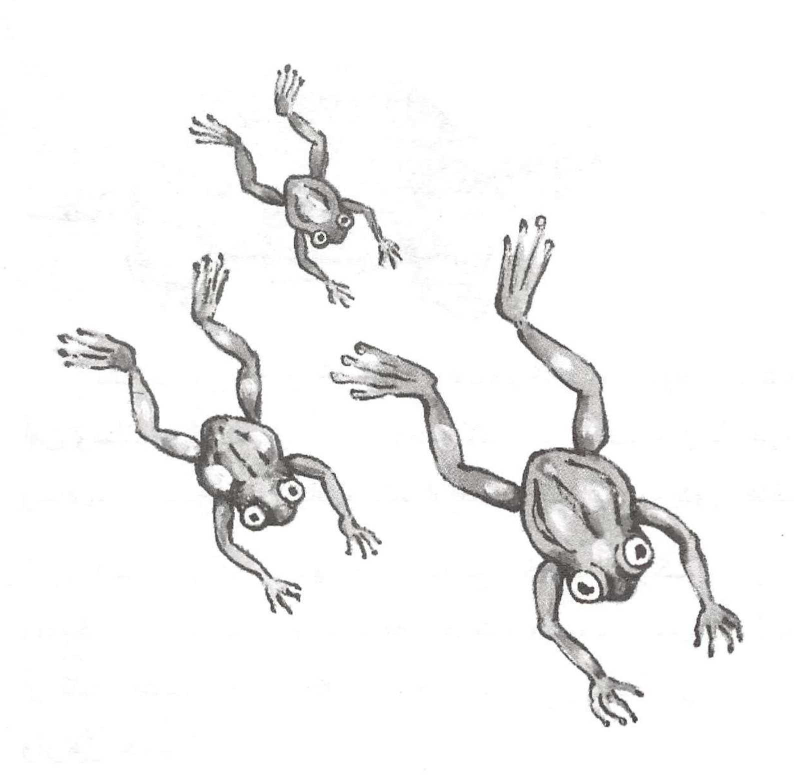
الأرانب لها أعداء كثيرة؛ منها ما له أربعة أرجل غير مسموعة الخطوات، ومنها ذو الأجنحة والتى تنقض عليها من أعلى.

الأرانب دائمة الخوف، دائمة الهرب، دائمة الحذر، لا تستطيع التلذذ بطعامها من شدة الخوف والحذر. إنها تخاف إذا تحركت الريح، واهتزت أوراق الأشجار. ولا بد لها أن تسرع بحثًا عن مخبأ. وقد أحزن هذا معشر الأرانب وجعلهم خائفين.

ذات يوم اجتمعت الأرانب، وقال كل منهم للآخر: لماذا نحن ضعاف هكذا. إننا نخاف من جميع المخلوقات. إننا نخشى كل شىء، ولا أحد يخاف منا أو يخشانا، وقرروا جميعا أن يضعوا حدًّا لحياتهم التعيسة، وقالوا: نذهب جميعا ونلقى بأنفسنا فى النهر حتى نغرق ونموت ونستريح من هذه الحياة البائسة. وبينما هم يهرولون إلى النهر، أفزع أصوات وقع أقدامهم على الأرض الضفادع التى ألقت بأنفسها فى النهر من شدة الخوف والفزع. عند ذلك توقفت الأرانب مندهشة فرحة، وقد قال كل منهم للآخر:

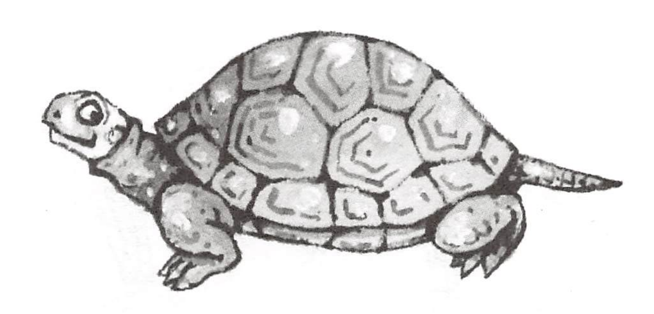
انظروا إن هناك مخلوقات أخرى تخافنا وتخشانا، إننا لم نكن نعرف أن هناك مخلوقات أخرى أكثر منا خوفا.

وعدلوا عن فكرة الانتحار وعادوا فرحين بحياتهم، على الـرغم مـن المخاوف التى تحيط بهم، وبذلك واسوا أنفسهم بأنفسهم فى مصابهم.



السباق

آيزوب



بالقرب من إحدى البحيرات الصغيرة، كانت تعيش سلحفاة عجوز فى أمن وسلام، وكانت تنهض من وقت لآخر كى تبحث عن طعامها بكل بطء وتثاقل، أو تسبح فى المياه أو تنام أو تحدق فى الفضاء بدون هدف معين.

ذات يوم قفز أمامها أرنب سريع وخفيف الحركة، وراح يضايقها ويوبخها ويسخر منها لأنها ثقيلة الحركة، وكسولة وبطيئة، وأنها لا تستطيع أن تنجز أعمالها التى تحتاجها، وهى ليست فى حاجة لأن تجرى وتسرع وترهق نفسها.

وقال الأرنب لها: إننى أستطيع أن أبلغ أهدافى أسرع منك، وسوف أريك. هل تراهنيننى على من يصل البحيرة أولا؟ وقبل أن توافق السلحفاة بقبول الرهان، كان الأرنب الشقى قد قفز صوب البحيرة، وراح يعدو حتى إن أذنيه كانت تطير من فوق رأسه من شدة السرعة، وهو ينظر خلفه إلى السلحفاة وهى تسير ببطء ضاحكا ساخرا. وفى منتصف الطريق، كان

الأرنب قد تعب وأنهك واشتد به الجوع، ونظر خلفه فوجد المسافة بينه وبين السلحفاة كبيرة، فقال: الآن سوف أستريح تحت الشجرة، وأقتطف من هذه الأوراق الخضراء الشهية، ثم أواصل السير بعد ذلك؛ إن السلحفاة لن تستطيع اللحاق بى.

وراح الأرنب يأكل حتى شبع، ثم نام تحت الشجرة، وعندما استيقظ فزعا نظر فوجد السلحفاة قد سبقته وهى تقترب من الهدف وهو البحيرة، وحاول عبثا اللحاق بها. وعندما وصل الأرنب إلى البحيرة، كانت السلحفاة تنتظر، وقالت له: من وصل الهدف أولا؟ فأجابها: كيف استطعتِ فعل ذلك؟ فقالت له إنه الصبر والتصميم والمثابرة.



فأر أم وطواط

لافونتين

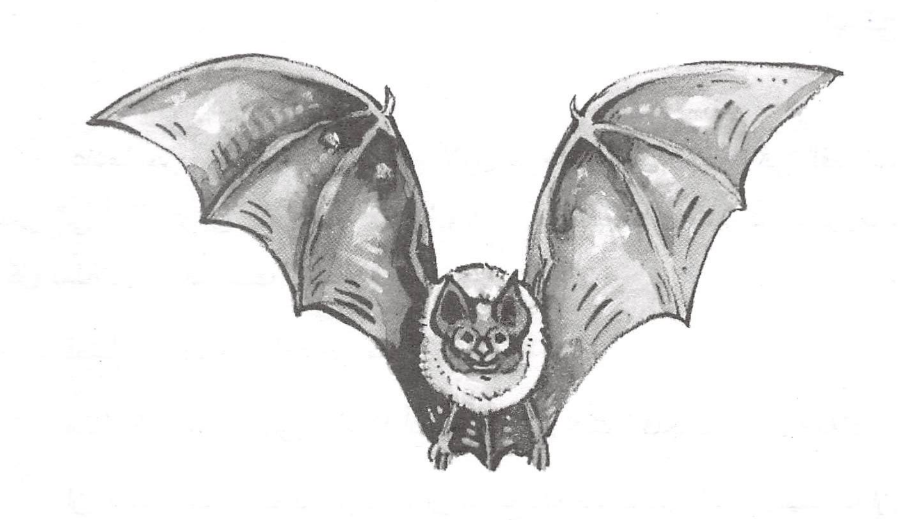
وقع الوطواط ذات مرة فى قبضة العرسة، وعندما تأهبت العرسة لكى تقضمه وتمضغه بأسنانها الحادة قالت: أيها الفأر، لقد أتيت فى ميعادك، فإننى أكره الفئران وأحب افتراسها، وواجبى فى هذه الدنيا أن أطهر الأرض من هذه الكائنات البغيضة.

عند ذلك صاح الوطواط منافقا:" أيتها العرسة المبجلة إننى لست بفأر، ولكننى أعطيك كل الحق فيما تقولين إن الفئران مخلوقات بغيضة وحقيرة. وفى أثناء كلامه فرد الوطواط جناحيه حتى تراهما العرسة" عند ذلك قالت العرسة: إذن ماذا تكون أنت؟ قال الوطواط انظرى إلى جناحى، إننى طائر ولست بفأر.

نظرت العرسة إليه مندهشة وقالت: معذرة هل أنت طائر بحق؛ فصاح الوطواط قائلاً: نعم. هنا تركته العرسة من مخالبها، فطار الوطواط فى الحال مبتعدًا عنها فرحا بالنجاة، صائحا ضاحكا: انظرى إننى أستطيع الطيران. فصاحت عرسة أخرى وقالت: إن الطيور أسوأ من الفئران؛ إنها لا تكف عن الشوشرة والصوصوة وعمل الأصوات المزعجة.

إننى أكره الطيور ولا أحبها؛ إنها شعب من الريش. عند ذلك صـــاح الوطواط من أعلى قائلاً: أيتها العرسة المبجلة إنى أعطيك كـــل الحـــق، إن الطيور حقًّا شعب من الريش، وهو شعب مزعج، ولكننـــى لـــست بطـــائر. انظرى إلىّ جيدا. عند ذلك ضم الوطواط جناحيه إلى جسمه وقال للعرســـة: هل ترى لـــى ريـــشاً؟ قالـــت العرســـة: لا أرى لـــك ريـــشا كـــالطيور. قال لها الوطواط أنا لست إلا فأرا صغيرا فقيرا. فقالت العرسة: يا للأســـف حسبتك طائرا. معذرة أنا لا أكره الفئران بل أحبها. وتعجب الوطـــواط مـــن قولها هذا.

بالعقل والذكاء أنقذ الوطواط حياته.. إنهما فى بعض الأحيان أكثر فائدة من ترسانة الأسلحة.





كل ميسر لما خلق له

ليسنج

عندما خرج العصفور الصغير لأول مرة من عشه طائرا فى الفضاء، نظر إلى أسفل فرأى النمل يجرى هنا وهناك فى استعجال وحركة سـريعة، وكل نملة تحمل فى فمها الطعام.

فصاح العصفور الصغير سائلاً النمل:

ماذا بكم، ماذا تفعلون، لماذا أنتم متعجلون هكذا؟ فأجاب النمل قائلا:

إن الشتاء على الأبواب، ولا بد أن نجمع طعامنا لفصل الشتاء، حيـث إن الأرض سوف تغطيها الثلوج فى الشتاء، ولن نستطيع الحصول على طعامنا.

عند ذلك راح العصفور الصغير هو الآخر مسرعًا يــصطاد الــذباب والناموس والعناكب بهمة ونشاط ويضعها فى العش. فسألته أمه العــصفورة الكبيرة:

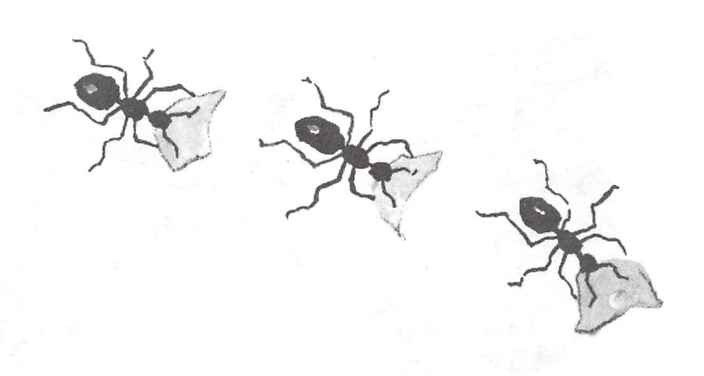
لماذا تفعل هذا يا ولدى؟

فأجاب العصفور الصغير

يا أمى الشتاء قادم، ولا بد أن نجمع طعامنا قبل أن يتجمد كل شــىء حولنا.

فقالت له الأم:

يا ولدى إننا فى الشتاء نهاجر إلى الجنوب، حيث الشمس والدفء. إننا لن نمكث هنا وحيث تشرق الشمس يوجد الكثير من الطعام. إننا لــسنا فــى حاجة إلى تقليد النمل، إنها لا تستطيع الطيران مثلنا.

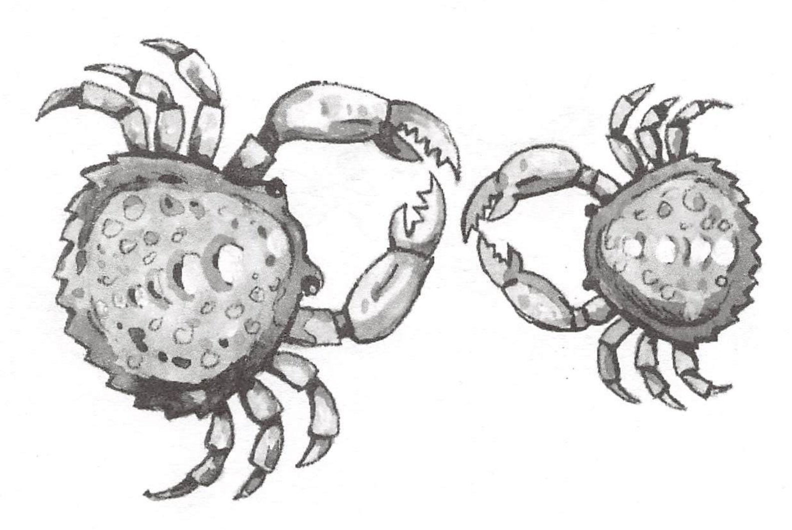


السرطانة الأم وابنتها

آيزوب

فى قاع البحر نظرت السرطانة الابنة إلى السرطانة الأم بإمعـــان، حيث رأت أن السرطانة الأم مثل بقية السرطان تسير دائمًا بصورة متعرجة، حيث تقفز خطوة إلى الوراء ثم خطوة إلى الجانب ثم إلى اليسار وهكذا.

فى اليوم التالى، راحت السرطانة الابنة تتمشى مثلما رأت أمها تفعـــل تمامًا خطوة للخلف وخطوة يمينًا وأخرى يسارًا، فقالت الأم للابنـــة: كيـــف تسيرى بطريقة معوجة يا ابنتى؟ فردت الابنة قائلة: يا أمـــى أنـــت القـــدوة أمامى، وأنا أفعل مثلما تفعلين أنت تماما.





الكلب والمرآة

آيزوب

ذات مرة حمل أحد الكلاب قطعة لحم فى فمه وأراد أن يعبر النهر، لكنه عندما نظر فى النهر رأى صورة كلب فى النهر يحمل قطعة لحم فى فمه.

هذه الصورة فى الواقع ما هى إلا صورته فى الماء. فقال الكلب إن قطعة اللحم هذه أكبر من قطعتى لا بد أن أحصل عليها منه.

وفى لحظة فتح فمه بقوة يريد أن يقضم قطعة اللحم الأكبر التى رآها فى صفحة النهر، فسقطت قطعة اللحم التى كانت فى فمه فى الماء وحملها التيار بعيدًا، بينما لم تقضم أسنانه سوى المياه، وهكذا يحدث مع كل الجشعين.

الأسد والفار

آيزوب

ذات مرة كان هناك أسد نائم تحت شجرة لا يبدى حراكًا، ورآه أحد الفئران نائما لا يبدى حراكًا، فنادى بقية أصدقائه من الفئران، وقال لهم: ما رأيكم لو نقترب من هذا الأسد النائم، فخافوا ولم يجرؤ أحد منهم على فعل ذلك ما عدا هذا الفأر. ولما لم يتحرك الأسد ولم يبد أية حركة ازدادت جرأة الفأر حتى قفز بين أقدام الأسد القوية الضخمة، فلم يتحرك الأسد وظل ساكنًا.

فوقف الفأر على رجليه الخلفيتين ونادى بقية الفئران مفاخرا: انظروا شجاعتى.. انظروا إقدامى. ولما رأت بقية الفئران ذلك تجرأت واقتربت من الأسد أكثر، فلم يستيقظ الأسد ولم يتحرك، فازدادت الفئران جرأة، وراحت تقفز فوق جسد الأسد. ولم يتحرك الأسد، فراحت الفئران ترقص وتتصايح فوق جسم الأسد حتى استيقظ الأسد، ونفض فروه من الفئران، كما لو كان ينفض فروه من الحشرات العالقة به. ولاذت الفئران جميعها بالفرار ما عدا الفأر الأول الذى كان يرقص بين قدمى الأسد، وهو أول الفئران الذى فعل ذلك، حيث وقع تحت قدم الأسد، فقبض عليه الأسد. صاح الفأر الصغير متوسلاً: أيها الأسد المهاب العظيم، أرجوك اتركنى أعيش، فلو أكلتنى لن تشبع، وربما احتجت إلى مساعدتى فى أحد الأيام. فضحك الأسد ساخرًا من كلمة الفأر، وتركه إلى حال سبيله، وانطلق الفأر مبتعدًا فرحًا بالنجاة. فى

اليوم الثاني، سقط الأسد فى شباك الصيادين، ولم يستطع الإفلات، حيث التفت حوله الحبال. ولما رأى الفأر ذلك راح يقرض هذه الحبال بأسنانه الحادة ، حتى استطاع تخليص الأسد من الشبكة.

وصاح الفأر به: ماذا كنت ستفعل لو لم أخلصك أنا من شبكة الصياد؟

ومضى الأسد إلى حال سبيله، لكنه تعلم درسًا عظيمًا، وهو ألا يسخر ممن هو أقل منه قوة أو أصغر منه حجمًا.



الحمار فى فرو الأسد

آيزوب

بينما الحمار يسير فى الطريق، وجد فرو أسد، لكن الفرو كان فى حالة جيدة وما زال محتفظًا برأس الأسد.



وضع الحمار هذا الفرو على جسمه متباهيًا مفاخرًا، وذهب إلى حقول الفلاحين فى القرية وراح يأكل من عيدان الذرة ومن الأوراق الخضراء الشهية.

ولما اكتشف الفلاحون هذا اللص فى حقولهم خافوا منه وابتعدوا عنه وهم يتصايحون معتقدين أنه أسد. فرح الحمار بذلك وقال سوف أرعبهم أكثر وأخيفهم ففتح فمه كى يزأر مثلما تفعل الأسود، ولكنه نهق كما تنهق الحمير هاء-هاء.

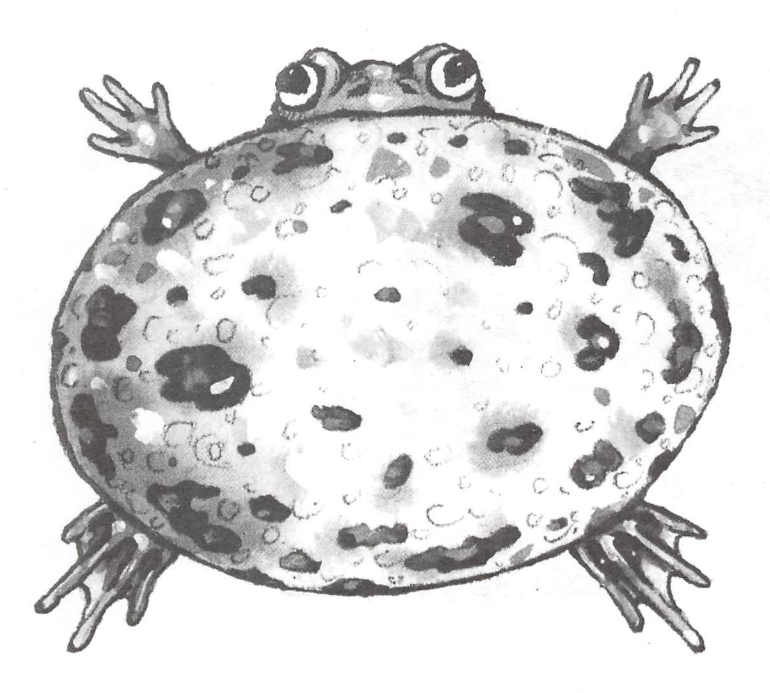
عند ذلك اقترب منه الفلاحون ونزعوا عنه فرو الأسد، فاكتشفوا أنه حمار، فانهالوا عليه بعصيهم الغليظة وأوجعوه ضربًا، واستطاع الحمار أن يهرب منهم بأعجوبة، وعندما راح يستريح من عناء ما لاقاه، قال لنفسه: لو لم أفتح فمى وأنهق ما حدث لى ما حدث.

الضفدع الذى أراد أن يكون فى ضخامة الثور

لافونتين

جلس الضفدع سعيدًا مسرورًا فى مستنقع مياه لونه بنى يلتقط الحشرات التى تطير هنا وهناك. بينما هو على حاله هذه، رأى فجأة ثورًا كبيرًا وضخمًا يأكل من الحشائش التى حول هذا المستنقع. عندئذ تلاشت سعادة هذا الضفدع، حيث قال لنفسه: لماذا هو كبير وضخم هكذا وأنا صغير وضعيف هكذا؟

وتضايق واكتأب وقال لنفسه لا بد أن أكون كبيرًا وضخمًا مثل هذا الثور. واستنشق كمية كبيرة من الهواء وراح ينفخ فى بطنه حتى يصير كبيرا وضخمًا مثل الثور. عند ذلك سأل الضفادع الأخرى: هل أصبحت ضخما مثل هذا الثور؟ فقالوا له: لا.



عند ذلك نفخ بطنه مرة أخرى حتى كبرت أكثر وأكثر، وسأل الضفادع مرة أخرى: هل أصبحت كبيرًا مثل الثور؟ فقالوا: لا. ثم نفخ ونفــخ حتــى انفجرت بطنه ومات.



صنف واحد وألوان متعددة

فرولش

فوق قطعة من الأرض الزراعية، نبت الخشخاش الأحمر وزهور أونوار الحبوب وكثير من الحشائش المختلفة.

كثير من المحصولات ولكن التربة واحدة، هكذا قالت إحدى السنابل لزميلتها الواقفة بجوارها.

وردت السنبلة الأخرى قائلة: لكن ما قيمة هذه الورود الكثيرة، إنها غير ذات نفع، إنها لا تؤكل. فردت وردة الحقل قائلة: لا، إن لى فائدة كبيرة؛ فبدونى لا يستطيع أحد تمييز محصول عن الآخر، كما أن لكل دوره المخصص له.

الثعلب والسحلية الصغيرة

هندى من أمريكا الشمالية

فى أحد الأيام، تسلقت السحلية الصغيرة فوق فرع زهرة عباد الشمس حتى وصلت إلى قمة الفرع. عند ذلك رآها ثعلب كان بجوارها، فخافت السحلية وأخذت تفكر عم تفعل الآن؟ المخبأ القريب منها لا تستطيع أن تصل إليه، لأن الثعلب سوف يصطادها فى الطريق.

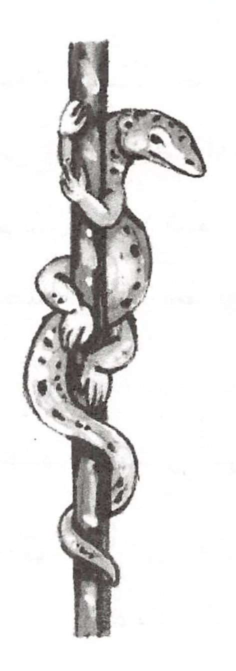
فكرت السحلية أن تبقى ثابتة بدون حركة وكأنها ميتة، ربما لا يراها أحد. ثبتت السحلية فى مكانها تمثل دور الميتة، لكن الثعلب رآها.

وفكرت فى أن تتسلق إلى أعلى، لكن ذلك لن يجدى، لأن الثعلب يستطيع القفز إلى أعلى. وفى أثناء ذلك، كان الثعلب قد وصل عند زهرة عباد الشمس وجلس وراح ينظر إلى السحلية الصغيرة متلذذاً قائلاً:

أنت صغيرة ولن تشبعينى، لكن لحم السحالى طعمه لذيذ.

وقبل أن يقفز إلى الفرع ويلتهمها، صاحت السحلية قائلة:

لا تقفز نحوى حتى لا تسقط السماء على الأرض ونموت جميعا؛ إننى هنا فى أعلى الفرع لكى أسند السماء حتى لا تقع على الأرض. يا إلهى إنها ثقيلة، إننى لا أستطيع أن أتحمل. أرجوك أيها الثعلب انظر إلى السماء. هل هى فى مكانها أم أنها انزلقت إلى أسفل؟



كان الوقت ظهرًا والشمس ساطعة والسحب منخفضة. وحملق إلى أعلى، فتخيل الغيوم وكأن السماء تقترب إلى الأرض، وخاف الثعلب أن تسقط السماء على الأرض. فترك السحلية وانصرف، ولكن من وقت إلى آخر كان يلقى نظرة على السماء فلا يجد شيئًا جديدا يحدث، حيث إن الشمس ساطعة والسحب تمشى تحتها والريح تتحرك كالعادة.

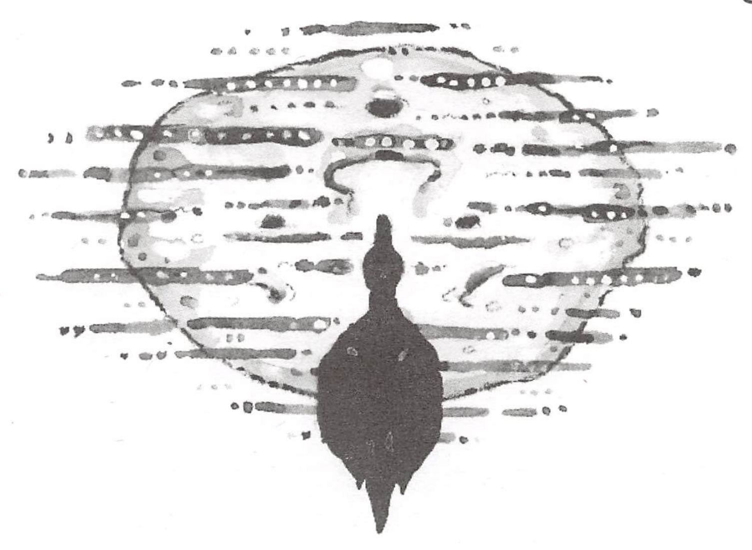
وبعد فترة من الوقت، قال الثعلب لنفسه: "هل هذا معقـول أن تـسقط السماء على الأرض وهذه السحلية تسندها حتى لا تقع؛ إننى غير مقتنع بهذا. إننى لا أصدق". وعاد الثعلب مسرعًا إلى زهرة عباد الشمس حيـث كـان، فوجد السحلية قد هربت ولم تعد موجودة فى مكانهـا. عنـد ذلـك أدرك أن السحلية قد خدعته حتى تهرب. وقال الثعلب لنفسه: "هذا درس لى لكـى لا أصدق كل ما يقال ويُحكى أمامى، لكن لا بد أن أفكر أولاً قبل أن أصدق".



البطة التى أرادت أن تصطاد القمر

تولستوى

ذات مساء، راح قطيع من البط يسبح فى بحيرة ويغوص بحثا عن الأسماك، حتى رأت البطة صورة القمر منعكسة على صفحة المياه، فصاحت فى القطيع قائلة:



"انظروا هذه سمكة كبيرة، إنها تكفينى عناء البحث عن الأسماك الصغيرة". وفى لحظة كانت البطة قد انقضت على صورة القمر فى البحيرة تحاول أن تصطاد هذه السمكة الكبيرة.

ولكن صورة القمر فوق المياه تبعثرت إلى نقط بيضاء متفرقة فى المياه، ولم تعثر البطة على شىء، وراح بقية القطيع من البط يضحك عليها ساخرًا من غبائها وجشعها، وقد خجلت من زميلاتها الأخريات ولم ترجع إلى القطيع، كذلك لم تجرؤ على الغطس مرة أخرى للبحث عن الأسماك حتى لا يسخرون منها مرة أخرى، وباتت جائعة دون عشاء فى بحيرة مليئة بالأسماك.

الذئب وطائر اللقلق

لافونتين

التهم الذئب فريسته بشراهة ونهم حتى وقفت قطعة من العظم فى حلقه منغرسة به، وحاول أن يخرجها فلم يستطع وضغطت قطعة العظم على حلقه حتى إنه لم يستطع أن يتنفس. فجأة ظهر طائر اللقلق بمنقاره الطويل وأقدامه الطويلة وهو يتبختر بين الحشائش بالأقدام الطويلة، فنادى عليه الذئب وهو يختنق من الألم. أيها اللقلق صديقى العزيز، تعال بسرعة أنقذ حياتى، أنجدنى وسوف أعطيك هدية كبيرة يسعد بها قلبك.

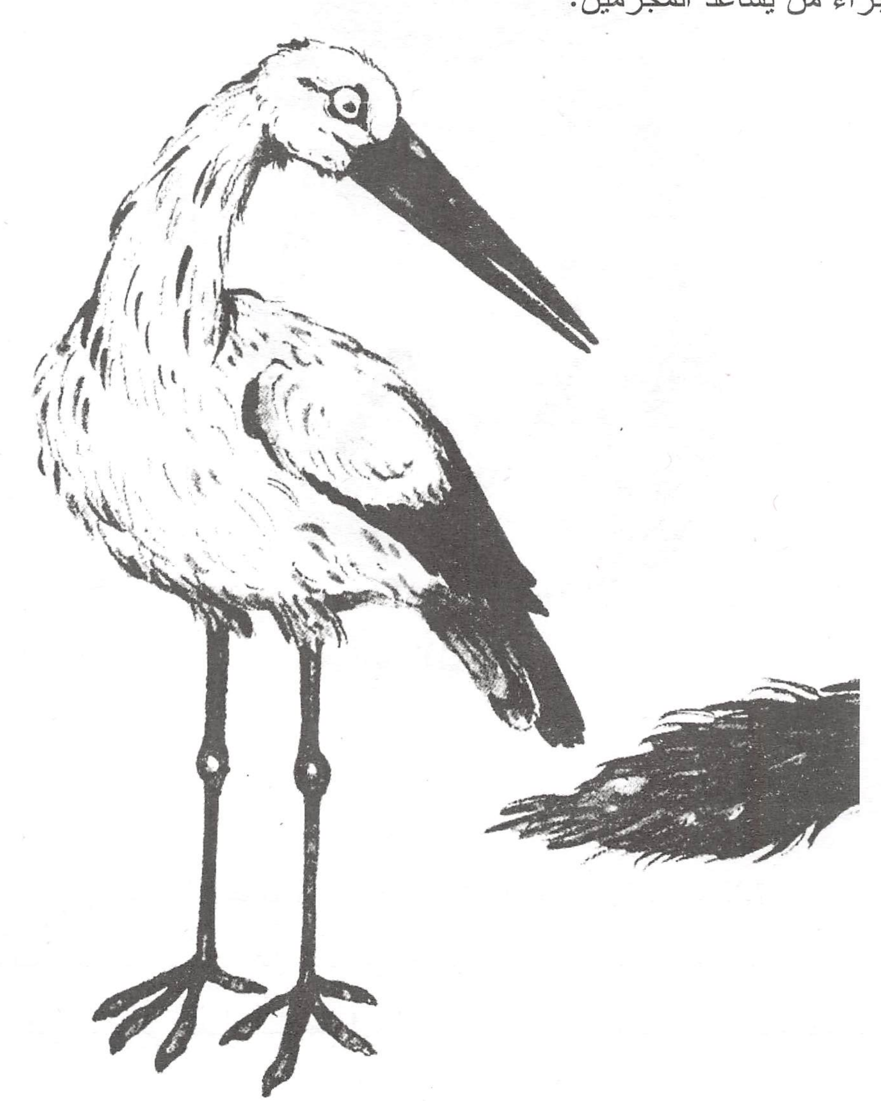
فقال الطائر: نعم. ماذا أستطيع أن أفعل لك؟

فقال الذئب متحشرجًا وكأنه يموت: أرجوك أخرج لى هذه العظمة المنحشرة فى حلقى.

وفتح الذئب فمه ونظر اللقلق داخله فرأى العظمة منغرسة فى حلقه وقد أدمته، فقال اللقلق للذئب:

أنا أرى العظمة، عليك بالتحمل قليلا. وأدخل اللقلق منقاره الطويل فى حلق الذئب قابضا على العظمة بحذر وحرص حتى أخرجها. عند ذلك استطاع الذئب أن يتنفس الصعداء وتدب فيه الحياة. عندئذ قال له الطائر: لكن أين الهدية التى وعدتنى بها ؟ فنظر إليه الذئب شزرًا وفخورًا ومتوعدًا قائلاً له: ألا يكفيك شرفا أن تضع منقارك فى حلق ذئب ويخرج سالمًا؟

اذهب من هنا ولا تجعلنى آراك مرة أخرى. الهدية الكبـرى هـى أن أتركك تعيش دون أنْ آكلك. فتعجب الطائر من فعل الذئب، وقال لنفسه هـذا جزاء من يساعد المجرمين.





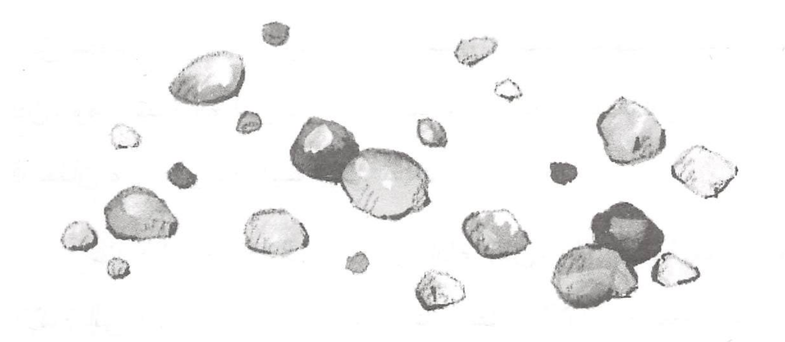
الغراب وإناء المياه

آيزوب

فى أحد أيام الصيف الحارة نضبت المياه من الأنهار والآبار، وراح الغراب العطشان يبحث عن ماء كى يروى ظمأه، فلم يجد. ومن خلال بحثه عثر على إناء من المياه أمام منزل، وحاول الغراب أن يشرب من هذا الإناء، ولكن الماء كان يصل إلى أعلى منتصف الإناء.

مد الغراب رقبته داخل الإناء فلم يصل منقاره إلى المياه. عنـد ذلـك جلس الغراب بجوار الإناء حزينا يكاد يموت من العطش، عندئذ رأى بجوار الإناء أمام المنزل أحجارًا صغيرة، فأخذ من هذه الأحجار وراح يلقى بها فى الإناء، وكلما ألقى حجرًا يرتفع منسوب المياه فى الإناء بعض الشىء، حتـى وضع رأسه فى الإناء وشرب من المياه حتى ارتوى.

عندئذ قال الغراب: إنه من يثابر ولا يستسلم ويستعمل عقلـه سـوف يصل دائمًا إلى هدفه.



الضفدعتان

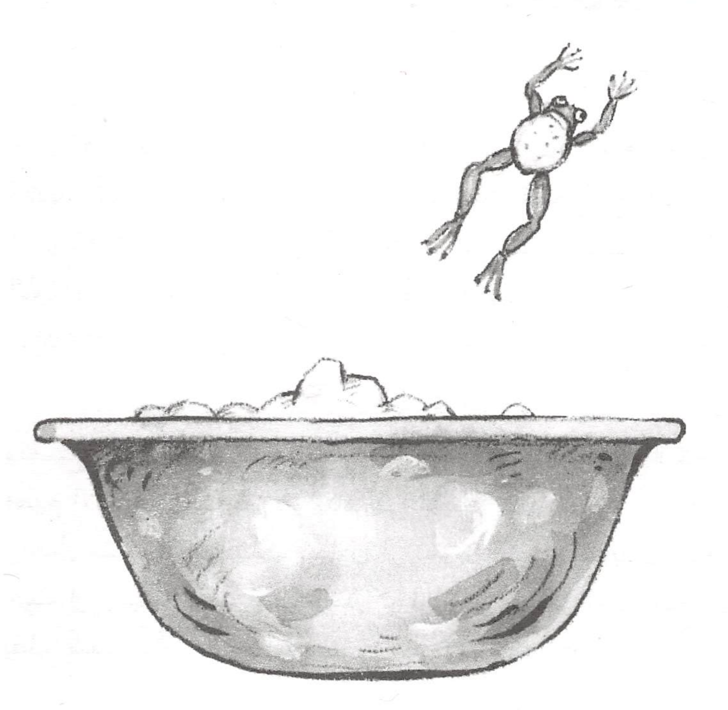
آيزوب

فى أحد أيام الصيف الحارة، جفت البركة التى كانت تعيش فيها الضفدعتان. وكان على الضفدعتين أن تغادرا المكان للبحث عن مكان به ماء، حيث إن العطش قد بلغ منهما مبلغًا حتى إنهما أوشكا على الهلاك. وفى بحثهما عن المياه وجدا منزلاً كبيرًا لأحد الفلاحين وأمامه إناء كبيرًا فيه لبن. ومن شدة العطش قفزت الضفدعتان داخل إناء اللبن وراحتا تشربان فرحتان متلذذتان بالحليب حتى شبعتا.

عند ذلك حاولتا الخروج من إناء اللبن، ولكن كلما همتا بالخروج من الإناء إلى أعلى تزحلقت أقدامهم على جدار الإناء، وسقطتا مرة أخرى فى إناء اللبن.

واستمرت محاولاتهما ساعات طويلة دون جدوى. وعندما تعبت الضفدعة الأولى ولم يعد لديها طاقة لأن تظل طافية فوق سطح اللبن، تركت نفسها تسقط فى قاع الإناء لكى تموت. أما الضفدعة الثانية فلم تستسلم وراحت تجدف بأرجلها ساعات أخرى طويلة لكى تقفز خارج الإناء. ومع مرور الوقت وفجأة شعرت الضفدعة الثانية أن هناك شيئًا صلبًا قد تكَوَّن

تحت أقدامها، فتشبثت الضفدعة بهذا الشيء وقفزت من فوقه قفـــزة كبيـــرة أخرجتها من إناء اللبن، وفازت بالنجاة.



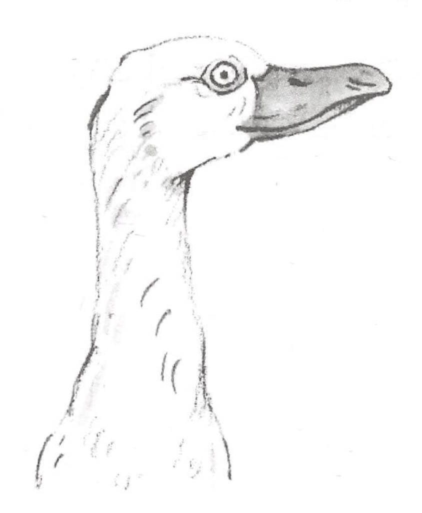
وذلك أن حركة الضفدعة المستمرة حولت الكثير من اللبن إلى زبـــد، فقالت الضفدعة بعد النجاة من يقاوم ويصبر سوف ينال جزاءً طيبا.

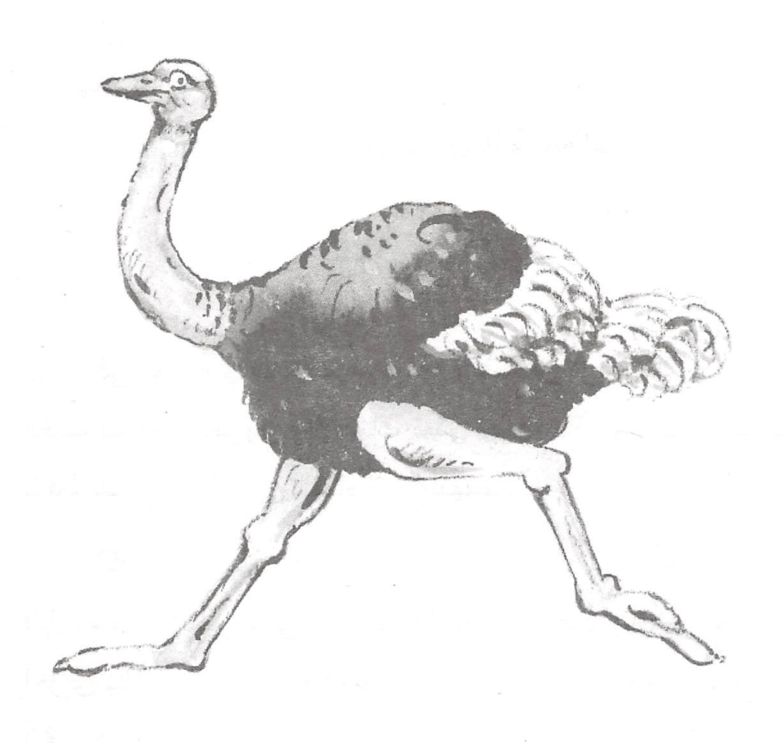
الأوزة التى أرادت أن تصبح بجعة

ليسنج

فى إحدى البحيرات، كانت هناك أوزة تعيش مع قطيع من الأوز ولكنها كانت الأوزة الوحيدة ذات الريش الأبيض مثل قطع الثلج، أما بقية القطيع من الأوز، فقد كان لونه إما بنيا أو رماديا. وفى أحد الأوقات، بينما كانت تعوم مع بقية الأوز رأت بجعة تعوم وحدها على صفحة المياه ذات ريش أبيض مثلها تمامًا، ولكنها ذات رقبة طويلة جميلة ورشيقة تستطيع ثنيها وكأنها من المطاط.

وتمنت الأوزة أن تصبح بجعة، فراحت تشد رقبتها إلى أعلى كى تطول وتصبح مثل رقبة البجعة. وتحاول أن تتحرك مثلما تتحرك البجعة، بل إنها تركت قطيع الأوز وراحت تعوم وحدها فى المياه ،لأنها تشعر بأنها أفضل من بقية الأوز وأجمل منهم. ولكنها كانت تحاول أن تثنى رقبتها مثلما يفعل البجع ، ولا تستطيع حيث إن رقبتها كانت قصيرة مثل بقية الأوز. وبذلك لم تستطع أن تصبح بجعة ولم يقبلها شعب الأوز. بل إنهم سخروا منها وضحكوا عليها.





طائر النعام

ليسنج

عندما رأت الغزالة السريعة سرعة البرق النعامة ، قالت إنها لا تستطيع أن تجرى بسرعة، لكنها ربما تستطيع الطيران.

فى الوقت ذاته نظر النسر من أعلى إلى أسفل، ولما رأى النعامة قال هذه النعامة لا تستطيع أن تطير، لكنها ربما تستطيع الجرى بسرعة.

أبو قردان والأسماك

لافونتين

فى أحد أيام الصيف الجميلة، وقف أبو قردان فى المياه وسط أعـواد الغاب بسيقانه الطويلة والأسماك تعدو حول ساقيه. لم يكن عليـه سـوى أن يلتقط هذه الأسماك من المياه لكى يلتهمها.

لكنه عندما نظر فى الماء بين ساقيه قال إنها أسماك هزيلـة ولحمهـا قليل، سوف أنتظر حتى تأتى سمكة أخرى أضخم وأغزر لحمًا. ومرت سمكة أخرى بالقرب من قدميه فنظر إليها وقال: لست جائعًا بصورة كبيرة حتـى ألتقط هذه السمكة.

وراح ينتظر الحظ الأوفر بعد أن رفع إحدى ساقيه من الميـاه وأخـذ يرقب ويحدق فى المياه.

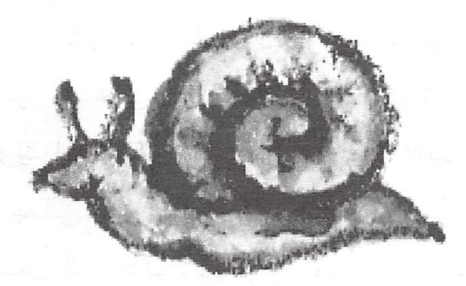
ومع مرور الوقت، ازداد الجوع عند أبى القردان، والأسـماك التـى كانت تروح وتجىء، بجوار ساقيه لم تعد تروح وتجىء، بـل اختفـت فـى جحورها كى تبيت معلنة قرب حلول المساء.

ونظر فى قاع النهر فلم يرَ سوى قرموط أسود، فقال أبو قردان لنفسه: إن القراميط أسماك مقرفة ، فهى تختبئ فى الطين؛ إننـى لـن أصـطادها. وتحرك أبو قردان من مكانه مفزعًا الأسماك الصغيرة التى راحـت تجـرى

فى كل اتجاه، ولكنها كانت صغيرة، أصغر من إصبع اليد وأرفع من أعـواد النهر. قال أبو قردان لنفسه: من أجل هذه الأسماك الصغيرة الرفيعـة لـن أغمس منقارى فى المياه.

ومع مرور الوقت، اختفت جميع هذه الأسماك التى كانت فوق سـطح المياه، واشتد الجوع بأبى القردان وقال لنفسه: ليتنى أكلت من هذه الأسـماك الصغيرة، بل حتى قرموط الذى يختبئ بالطين. أنا الآن لا أجد شـيئًا. وراح يبحث عبثًا عن أية سمكة يأكلها، فلم يجد.

ومع طول البحث، وجد على حافة النهر وسط الحشائش قوقعة صغيرة فالتقطها رغم صغرها وضآلة حجمها وأكلها وهو سعيد قائلاً: أحـسن مـن لا شيء.



وهكذا فإن البعض ينتظر كثيرا آملا فى الحظ السعيد، ويترك الفرص الكثيرة تفوته واحدة تلو الأخرى.



النهر والحديقة

فيلهم تريللر

كان هناك أحد الأنهار يجرى فى حديقة من الحدائق الجميلة المليئة بالورود المبهجة. كلما نادته الحديقة قائلة: لماذا تجرى أنت مسرعا هكذا، ألا تريد أن تمكث معى بعض الوقت؟ انظر إلى ورودى وزروعى وخضرتى وجمالى. فيقول النهر: لا أستطيع، ليس عندى وقت؛ لا بد أن أجرى حتى أصل إلى هدفى. ويجرى النهر حتى يصل إلى هدفه، وهو شقوق كبيرة وعميقة فى أرض تشبه المستنقع ، يغوص فيها النهر تحت الأرض ولا يخرج منها مرة أخرى. هذا هو هدفه. وفى النهاية وفى طريقه إلى نهايته لم يكلف نفسه أن ينظر مرة أخرى إلى الورود الجميلة التى على جانبيه..

يقول المؤلف فيلهم تريللر: النهر هو الإنسان الذى لا بد له أن يمضى إلى الأمام حيث نهايته، والحديقة الجميلة هى الدنيا التى تناديه كى يتوقف فيها..

بعد أقصى مجهود

إشين باخ

بعد محاولات كثيرة ومستميتة، استطاع الجعران الصغير أن يتسلق ورقة الذرة ويصل إلى قمتها. عند ذلك فرد جناحيه مستلقيًا مستمتعًا بالشمس الدافئة والهواء المنعش الجميل.

مر الحمار على الجعران فرآه على هذا الحال من الاسترخاء والاستمتاع. فراح يضحك عليه ساخرا ، بينما جاء الأسد فوقف يشاهد نتيجة المجهود الذى بذله الجعران الصغير. فقال له الأسد:" من حقك أن تسترخى وتستريح. لقد وصلت إلى ما تصبو إليه بمجهودك. إن ذلك لا تستطيعه الأسود فى أحيان كثيرة.



الثعلب والجدى فى البئر

آيزوب

سقط الثعلب فى بئر عميق، وقد حاول دون جدوى أن يخرج من البئر ولكنه لم يستطع. بينما هو فى حاله هذه، مر الجدى على البئر ونظــر فيــه فوجد الثعلب الذى يتظاهر بأنه سعيد فى البئر، وأن كل شىء على ما يرام.

حتى صاح الجدى قائلاً: أيها الثعلب كيف حال المــاء عنــدك؟ فقــال الثعلب، ما أجمل الماء هنا إنه بارد ومنعش تعال انزل إلى البئر كى تستمتع بهذا الماء العذب الجميل.

"ولم يفكر الجدى كثيرًا وقفز فى البئر، وراح يشرب من الماء العــذب البارد حتى ارتوى. بعد ذلك نظر إلى أعلى فأدرك أنه وقع فى مشكلة، فنظر إلى الثعلب متسائلاً" كيف نخرج الآن من البئر، "فقال له الثعلب" إن هذا ليس بمشكلة، فقط قف على رجليك الخلفيتين وضع رجليك الأماميتين على حائط البئر وامدد رقبتك إلى أعلى وأنا أقفز فوق ظهرك ثم أتسلق علــى قرنيــك وأخرج من البئر ثم أساعدك لكى تخرج".



وفعل الجدى كل ما قاله الثعلب. وقفز الثعلب فوق ظهره ثم فوق قرنيه ثم على سور البئر من الخارج. وعند ذلك وقف الثعلب على سور البئر وراح يرقص فوقه ويغنى مستهزئًا بالجدى ولم يساعده فى الخروج كما وعده.

نادى الجدى من أسفل قائلاً: ألم تعدنى بالمساعدة؟ قال الثعلب: لو كان قدر ذكائك بنفس قدر شعر ذقنك الكثيف لكنت فكرت قبل أن تقفز داخل البئر فى كيفية الخروج منهُ.

الأسد فى العرين

آيزوب

قال الأسد لنفسه: لقد أصبحت عجوزًا ومرهقًـا ولا أسـتطيع صـيد الحيوانات. لا بد لى من حيلة غير الصيد أعيش منها.

فكر الأسد فى أن يتظاهر بأنه مريض ولا يستطيع الحركة وأنه موشك على الموت. ولما رأت الحيوانات أنه مستلقى فى عرينه لا يبـدى حراكًـا تجرأت واقتربت من جحره ، لكن الأسد لم يتحرك وظل ساكنا.

فاعتقدت الحيوانات أنه ميت، فتجرأت ودخلت جحره؛ بغية أن ترى ما به وتواسيه فى مرضه، والبعض منها دخل جحره فرحًا فيـه وهـو يـراه ضعيفًا طريحًا فاقد القوى والحركة. لكن جميع الحيوانات التى دخلت عليـه جحره لم يخرج منها حيوان واحد، فقد قضى عليهم جميعًا. حتى إنه تـوفر لديه من الطعام أكثر مما كان لديه من طعام فى أثناء صحته وشبابه.

مر الثعلب على جحر الأسد وقال له وهو يقف على حافة العرين: كيف صحتك الآن؟ فقال الأسد متألمًا متوجعًا: ليست على ما يرام، إنني مـريض، إننى أموت. أرجوك أيها الثعلب تفضل ادخل واحكى لى بعضا من حكاياتـك المسلية، إن ذلك مفيد لصحتي.

"فرد عليه الثعلب": لا.. لن أدخل أنا مستريح هنا خارج العرين. وعلى كل حال، أنا أتمنى لك الصحة وطول العمر، ولكن ليس على حساب صحتى أنا وعمرى، حيث إننى أرى آثار أقدام كثير من الحيوانات التى دخلت جحرك، ولكنى لا أرى أثر قدم حيوان واحد خارجة منه..



النمر فى القفص

قصة من الهند

سقط نمر فى أحد أقفاص الصيادين، وقد حاول أن يخرج من القفص ولكنه لم يستطع. وفى أثناء تلك المحاولات اليائسة، مر رجل حكيم مصادفة فرأى النمر يتخبط فى القفص؛ محاولا تخليص نفسه من الأسر، فوقف يرقب المنظر.

عند ذلك رجاه النمر أن يفتح له القفص ويحرره. فقال له الحكيم: لا أستطيع ، فأنا إن فعلت ذلك سوف تهجم علىّ وتأكلنى. فقال له النمر: "يا صديقى، لا، لن أفعل ذلك، بل سوف أظل مدينا لك بهذا الجميل طوال حياتى".

وراح النمر يذرف الدموع الغزيرة حتى رق قلب الرجل الحكيم وفتح له الباب. وما إن خرج النمر من الباب حتى احمرت عيناه وانقض على الحكيم يريد أن يفترسه. عند ذلك صاح به الحكيم مذكرًا إياه بالوعود التى قطعها النمر على نفسه لكنه قال: أيها الإنسان الغبى، هل تظن أننى أترك وجبة سائغة مثلك تفوتنى. لقد كدت أجن من الجوع.

وقبل أن يقضم النمر الحكيم تدخلت الصدفة كى تنقذه، إذ ظهر ذئب(*) فى مسرح الأحداث. نادى الحكيم عليه ورجاه أن يحكم بينهما. فقال الذئب: "أنا أريد أن أسمع الحكاية منذ البداية". عند ذلك استأذن الحكيم النمر أن يقص

(*) من المعروف أن بطل هذه القصة فى بعض الثقافات هو الثعلب لا الذئب (المترجم) .

هو الحكاية على الذئب، فوافق النمر ممتعضًا، حيث إنه مستعجل على تناول وجبته الشهية.

حكى الحكيم القصة كما حدثت من البداية حتى النهاية أمام الذئب؛ فقال الذئب: إن هذا لشىء محير، إننى لم أسمع الحكاية أرجوك أعد هذه الحكاية من البداية. زمجر النمر وقال استعجلوا فى حكايتكم إننى جائع!! ثم بدأ الحكيم يقص الحكاية من البداية كما حدثت مرة أخرى. صاح النمر مرة أخرى: "إننى جائع" فيرجوه الحكيم بقوله: أرجوك الصبر بعض الشىء!! يصيح الذئب قائلا: "يا إلهى إن رأسى يؤلمنى" ويقف على قدم ويرفع الأخرى ويصيح قائلا: إننى لم أفهم، إنها قصة صعبة الفهم! قل لى كيف كان هذا.

أنت أيها الحكيم كنت محبوسًا فى القفص وهذا النمر كان يتمشى!! فصاح النمر فيه: يا لك من أحمق، أنا الذى كنت فى القفص وليس الحكيم. قال الذئب: الآن فهمت أنا كنت فى القفص وأنتما الاثنان النمر والرجل الحكيم كنتما تتمشيان. يا إلهى لا أنا لم أكن فى القفص! إنني مضطرب ومتعب، قال الذئب. ثم تابع الذئب قائلا: الآن فهمت النمر والحكيم كانا محبوسين والقفص كان يتمشى يا إلهى إن هذا أيضا خطأ إننى لن أستطيع فهم هذه الحكاية. قال هذا متظاهرا بالغباء الشديد. عند ذلك صاح به النمر مزمجرا قائلا بل سوف تفهمها أيها الغبى الأحمق، والآن سوف أحكى أنا لك الحكاية. انظر إلىّ هنا:" أنا هو النمر أتفهم؟ قال الذئب نعم أفهم ذلك أيها السيد المبجل.



وهذا البشرى هذا هو الرجل الذى كان يتمشى خارج القفص، فهمت؟ قال الذئب نعم يا سيدى العظيم فهمت. وهذا هو القفص الذى وقعت أنا فيه فهمت؟ قال الذئب نعم يا سيدى الكبير. ولكن كيف كنت أنت فى القفص يا سيدى العظيم؟ وتظاهر الذئب بالغباء الشديد.

فقال النمر مغتاظا كيف يكون المرء بهذا الغباء الشديد؟ ألم تر أحدًا محبوسا فى قفص؟ قال الذئب بلى رأيت! ولكن ليس سيدا عظيمًا مثلك. فقال النمر إنه فخ نصب لى، وأنا وقعت فيه بطريق الخطأ.

فقال الذئب متظاهرا بالغباء أكثر: وكيف كان ذلك يا سيدى المعظم؟ هز النمر رأسه من شدة غباء الذئب ونفد صبره وقفز داخل القفص.

عند ذلك صاح بالذئب: هل فهمت الآن أيها الغبى كيف وقعــت فــى القفص؟ فقال الذئب: نعم الآن فهمت أنت كنت هكذا فى القفص. وهذا الرجل وأنا كنا خارج القفص وأسرع بإغلاق القفص مرة أخرى وقال الذئب للنمر: هكذا كان الحال ولا بد أن يبقى هكذا.."

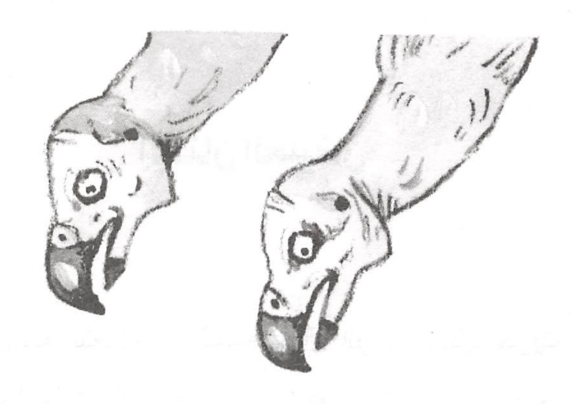


الأسد والخنزير البرى

آيزوب

كان الصيف حارا والشمس حارقة والأنهار جافة، وكـذلك الأشـجار أصبحت صفراء الأوراق. فى كل مكان يهب فقط الهواء الساخن. فى الغابة تجمعت المياه فى مستنقع لم يكن جف بعد، عند هذا المستنقع تلاقـى الأسـد والخنزير البرى كل منهما جاء لكى يشرب من هذا المستنقع.

عندئذ نظر الأسد إلى الخنزير وقال له: ابتعد عن المياه حتى أشرب أنا أولا. فرد الخنزير البرى قائلا: بل ابتعد أنت حتى أشرب أنا أولاً. ولم يترك أحدهما المكان للآخر وتأهب كل منهما للصراع، ثم اشتبكا يتصارعان لفترة غير قصيرة، لكن دون أن ينتصر أحدهما. من السماء من أعلى رأت النسور وآكلات الجيف هذا الصراع ففرحت ونزلت من السماء واحدًا تلـو الآخـر حتى امتلأ بهم المكان وهى تنتظر نهاية الصراع، حيث لا بد وأن يموت أحد المتصارعين فيقومون بافتراسه.



تعب المتصارعان وأرادا الاستراحة، وعندما رأى المتصارعان هـذه النسور الكثيرة فكر كل منهما قائلا: إن أحدنا سوف يموت فى هذا الـصراع وربما متنا نحن الاثنين. إذن فسوف نصير طعاما لهذه النسور الجائعة، ولكن لماذا نتشاجر ونتصارع .

فقال الخنزير البرى للأسد: تفضل أنت واشرب أولاً إن المـاء يكفـى ويفيض. عند ذلك قال له الأسد: بل نذهب سويًّا ونشرب سويًّا من هذه البئر. وذهبا سويا وشربا سويا، وبعد ذلك ذهب كل منهما إلى حـال سـبيله آمنـا سالمًا، لكن النسور اغتاظت من هذا السلام، حيـث كانـت تمنـى نفـسها بوجبة غنية.

□ إن المشاحنة والعداوة ما هى إلا معاناة لا طائل منها ، والأجمل من ذلك أن نعيش كل منا مع الآخر فى سلام وأمان.

الاثنان الحليفان

ليسنج

تقابل الوعل مع الثعلب فى الغابة، فقال الوعل شاكيا حزينا : هل رأيت ياصديقى الثعلب ما حدث اليوم فى الغابة؟ فقال الثعلب مـاذا حـدث؟ قـال الوعل: لقد اتحد الأسد مع الذئب ضد الحيوانات الأخرى.

فرد الثعلب إن ذلك شىء مفيد لكم وليس به ما يضير، حيث إن الذئب يعوي والأسد يزأر، وعندما تسمعون ذلك عليكم بالاختباء والهـرب. فـرد الوعل إنه إذا خطر بفكر الأسد أن يتحد بالفهد الذى لا يُسمع له صوت، وهو يتسلل إلى فرائسه فسوف يكون حظ بقية الحيوانات سيئاً.





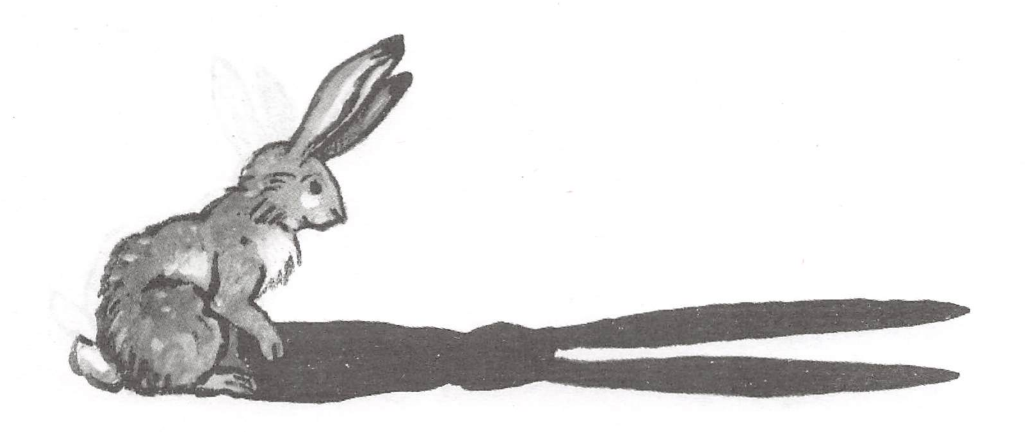
الأسد والأرنب

ليسنج

تصادق أسد مع أرنب وصارا يتقابلان من وقت لآخـر ويتـسامران ويحكى كل منهما حكايته لصديقه. فى ذات مرة، قال الأرنب للأسد مستغربًا مندهشًا هل حقيقى إن صياح الديك الضعيف أرجفك أنت أيها الأسد العظـيم القوى؟.

فرد الأسد نعم إن أكثر شىء يفزعنا ويضايقنا - نحن معشر الأسود - هو صياح الديكة، صدقنى يا صديقى الأرنب إن كـل حيـوان مـن هـذه الحيوانات القوية الضخمة له نقطة ضعف.

حتى الفيل هذا الحيوان الضخم الكبير يخاف ويفـزع عنـدما يـسمع صوت الخنازير وتراه يجرى ويهرب. فصاح الأرنب هل هـذا حقيقـى؟ آه الآن أدركت أنا لماذا نكره - نحن معشر الأرانب - صوت الكلاب وترانـا دائمًا نهرب منها ونفزع لسماع صوتها..



أذنا الأرنب

لافونتين

ذات يوم نطح ثور بقرنيه أسدًا عن دون قصد، عندئذ اغتــاظ الأســد وأمر بأن تطرد جميع الحيوانات التى لها قرون من الغابة.

ورحلت جميع الحيوانات التى لها قرون من الغابة: الثيران والأبقــار والخراف والجدى، جميعها نفذت أمر الأسد وهربت من الغابة. أما الأرنــب فراح يأكل من الحشائش الخضراء فى الغابة. ولما جاءت الشمس عليه نظر أمامه فرأى ظل أذنيه الطويلتين أمامه ونظر إليهما وتخيل أن أذنيه طويلتين مثل القرنين فراح يرتعش، وقال إن الأسد لو رأى أذنى الطــويلتين فــسوف يمزقنى إربًا. لا بد أن أهرب من هنا. ونادته صديقته: "ابق هنا. إن الأســد

يقصد من له قرون وليس من له أذنين" لكن الأرنب الخائف المسكين قال لها: "ومن أين لى أن أوضح له أن أذنى ليستا بقرنين؟" وراح يجرى هاربًا.

- البعض تكون مخاوفه كثيرة وقوية حتى إنه يهرب خوفًا من خياله..



الثعلب المكار

من الأدب الشعبى الألمانى

فى الشتاء كان الجو شديد البرودة، وكثرت الثلوج ولم تجد الحيوانات ما تأكله فى الغابة. حتى الذئب وزوجته لم يجدا ما يأكلانه.

ذات صباح ذهب الذئب وزوجته يبحثان عن شىء يقتاتانه. كل ذهب يبحث عن فريسة فى جهة أخرى غير التى ذهب إليها الآخر. وصلت زوجة الذئب إلى النهر، وهناك تقابلت مع الثعلب المكار الذى سألها: إلى أين أنت ذاهبة؟ فقالت له أعبر النهر إلى الجهة الأخرى ربما أجد هناك ما آكله.

رد الثعلب: ولماذا تذهبين هكذا بعيدًا؟ وأردف الثعلب: إن النهر ملىء بالأسماك الشهية وما عليك إلا أن تصطاديها. فقالت الذئبة الزوجة: ولكنى لا أملك صنارة أصطاد بها! قال الثعلب المكار: أنت لست فى حاجة إلى صنارة، إن لك ذيلاً طويلاً فقط. اجلسى على حافة النهر بظهرك، واتركى ذيلك يغوص فى النهر وسوف تشتبك به الأسماك. عند ذلك ترفعى ذيلك بسرعة دفعة واحدة من النهر وهكذا تصطادى الكثير من الأسماك، لكن عليك بالصبر.

قالت الذئبة الزوجة: يا لها من نصيحة غالية قيمة، وجلست على حافة النهر وجهها إلى الأرض اليابسة وظهرها إلى النهر، وأسقطت ذيلها فى النهر كما أخبرها الثعلب، والجو كان بردًا قاسيًا، وشعرت الذئبة بأن ذيلها، يثقل، فقالت: الآن بدأت الأسماك تمسك فى ذيلى. ومرت الساعة تلو الأخرى والمياه فى النهر تتجمد وتمسك ذيلها أكثر.



وعندما أرادت أن تحرك ذيلها فى المياه كان ذيلها قد أصبح ثقيلاً جدًا ولم تستطع تحريكه، حيث إن المياه تجمدت من حوله. ولكن الذئبة قالت لنفسها: إننى لا أستطيع تحريك ذيلى أو إخراجه من المياه؛ لأن هناك أسماكًا كثيرة تمسك به، يا له من شعور جميل سوف نتعشى وجبة شهية اليوم، سوف نأكل أنا وزوجى حتى نشبع.

وراحت تنتظر على حافة النهر حتى عاد زوجها فى المساء دون طعام ووجد زوجته الذئبة جالسة على حافة النهر، ذيلها فى الماء ووجهها إلى الغابة، فقال لها الذئب: لماذا أنت جالسة هكذا؟ فقصت عليه القصة وقالت له إن ذيلى محمل الآن بالأسماك الثقيلة التى لا أستطيع رفعها وحدى.

أرجوك أن تسحب ذيلى من النهر. وراح الذئب يجذب ذيل زوجته من الماء المتجمد، ويشد بكل قوته حتى استطاع تخليص ذيل زوجته من الجليد ولكن بدون أسماك. وباتا ليلتهما جائعين دون طعام، وذلك لأنهما نفذا نصيحة الثعلب دون أن يفكرا فيها هل هى صحيحة أم خاطئة.

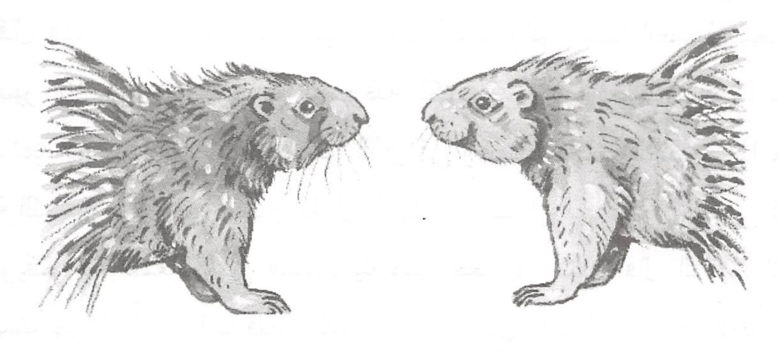
الخنازير الشوكية

آرثر شوبنهاور

فى أحد أيام الشتاء البارد، جلست الخنازير ذات الفرو الشائك(*) تبحث عن الدفء، فاقترب كل منهم من الآخر كى يبحث عن الدفء، لكن كلما زاد الاقتراب وخز كل منهم الآخر بشوكه.

فيبتعدون بعضهم عن البعض الآخر مرة أخرى، ثم يبرد كل منهم فيقتربون كل منهم من الآخر مرة أخرى، ولكن كان يشك كل منهم الآخر بأشواكه ثانية، وهكذا تكرر الموقف من اقتراب وابتعاد.

عند ذلك قالت الخنازير: القرب الشديد حتى الالتصاق ليس بحسن، والبعد الكبير عن الآخر أيضًا سيئ، من الأفضل أن نجعل مسافة معقولة بيننا؛ لا هى صغيرة فيشك بعضنا بعضًا، ولا هى كبيرة فنبرد. "هذه المسافة نسميها نحن البشر: الأخلاق والأدب وحسن الجوار.



(*) الرسم المصاحب لهذه القصة قد يقترب من شكل حيوان القنفذ، لكنه حيوان معروف فى ألمانيا باسم Stachelschwein يمكن ترجمته إلى "الخنزير ذو الفرو الشائك".

الذئب وكلب الحراسة

آيزوب

ذات ليلة قمرية مضيئة، تقابل مصادفة الذئب مع كلب الحراسة، وكان الذئب جائعًا ومعفرًا ونحيلاً، أما الكلب فكان شبعانا وفروته تبـرق وجميلـة وشكله جميل.

عند ذلك سأله الذئب: ماذا تفعل حتى تبدو جميلاً وممتلئ البطن هكذا، إننى أريد أن أكون مثلك؟ قال الكلب مجيبا ليس من الصعب أن تكون مثلى. عليك أن تعمل مثل ما أنا أعمل. فقال الذئب وماذا تفعل أنت؟ أجاب الكلب أنا أحرس بيت سيدى طوال الليل عندما ينام هو، وإذا جاء اللـصوص فـإننى أطاردهم وأسبهم بعوائى.

قال الذئب: إن هذا العمل سهل سآتى معك وأقوم بهذا العمـل معـك. بينما يسير الاثنان، نظر الذئب إلى رقبة الكلب فرأى بها مكانًا خاليًـا مـن الشعر. عند ذلك سأل الذئب: ما هذا الذى فى رقبتك؟ أجاب الكلب: هذا مكان السلسلة التى يربطنى بها سيدى طول النهار، حيث إن سيدى يربطنـى فـى النهار ويقدم لى الطعام وفى المساء يتركنى أفعل ما أشاء. قال الذئب: إنـك بذلك لست حرًّا؟ قال الكلب فقط بالنهار، وفى سبيل ذلك أجد عندى الكثير من الطعام والشراب ولا أعرف طعم الجوع.

قال الذئب: إن الجوع عندى ليس مشكلة كبيرة، ولكن حريتى هى أهم شىء. أنا لا أحب أن يكون لى سيد يقيد حريتى. وترك الكلب ومشى فى الغابة حرًّا طليقًا مبتعدًا عن الكلب يفعل ما يشاء دون قيود.

الإله زيوس والخروف

ليسنج

الخروف أكثر الحيوانات معاناة على وجه الأرض؛ حيث إنه ضعيف وكل الحيوانات المتوحشة تستطيع أن تهاجمه وتأكله، وهو أيضًا طيب ومهذب ولا يؤذى أى حيوان آخر، بل لأنه لا يؤذى أحدًا من الحيوانات الأخرى فإن جميع الحيوانات المتوحشة وغير المتوحشة قد تجرأت عليه.

ضج الخروف من هذه الحياة البائسة وتذمر وقال لا أريد مثل هذه الحياة البائسة، وذهب الخروف إلى الإله زيوس وشكا إليه ضعفه وجرأة الحيوانات عليه، ورجا الإله أن يضع حدا لمعاناته. فقال له زيوس ماذا عساى أن أفعل حتى أساعدك؟ هل تحب أن أجعلك ذا أنياب حادة وأظافر قاطعة حتى تستطيع مهاجمة الحيوانات الأخرى وافتراسها؟ قال الخروف: يا إلهى، أنا لا أحب أن أؤلم أحدًا أو أجرح أحدًا، لا لا.. لا أريد أن أكون مفترسا أتسبب فى تعذيب الآخرين.

فقال الإله إذن هل تحب أن أجعل لك أسنانا سامة من تلمسه بها يموت فى الحال. قال الخروف الطيب يا إلهى إن الثعابين يكرهها الجميع، لا أريد أن يكون لى أسنان سامة.

قال الإله زيوس: هل تحب أن أجعل لك رقبة غليظة قويـــة وقـــرنين حادين تقتل بهما من تستطيع؟ قال الخروف الطيب: لا لا..لا أحب أن أتسبب فى إيلام أحد والافتراء عليه بقوتى، حيث إن المقدرة على الإيذاء تغرى فى وقت من الأوقات على الإيذاء والإيلام وهذا ما لا أريده.

يا أبى وإلهى زيوس إننى أتحمل أن أكون مظلوما لكنى لا أتحمـــل أن أكون ظالما. عند ذلك بارك الإله زيوس الخروف الطيب الذى قبل أن يبقـــى كما هو على أن يكون ظالمًا لبقية الحيوانات.





الثعلب والغربان

الهنود الحمر- أمريكا الشمالية

ثلاثة غربان كانت تتعلم الطيران حديثا، سقط الثلاثة فوق شجرة مليئة بالأشواك التى انغرست فى جميع أجزاء أجسامهم، وراح الغربـــان الثلاثـــة يصيحون مستغيثين عسى أن يساعدهم أحد.

سمع الثعلب استغاثتهم وصراخهم، ففرح بذلك وقال ما هذا؟ سأذهب هناك وأستمتع بهذا الصراخ. عند ذلك ذهب إليهم وقال لهم: ما أجمل أغنياتكم، هل هذه أغنية جديدة؟ فقالوا: لا..إننا لا نغنى إننا نستغيث ونصرخ. ألا ترى أننا وسط الأشواك؟ فقال الثعلب آه! إن هذا جميل، صراخكم هذا يطرب أذنى ويسعد قلبى.

غنوا أيها الغربان حتى أسمع غناءكم وأطرب أكثر وأكثر، وترك الثعلب الغربان تصرخ وتستغيث وذهب فى طريقه، وهو سعيد ضاحكًا ساخرًا. وفى طريقه رأى أرنبًا فراح يجرى خلفه كى يصطاده، لكنه قفز بطريق الخطأ فى حقل التين الشوكى ذى الأشواك الحادة الكبيرة ولم يستطع أن ينجو، فكلما تحرك انغرست الأشواك فى جسده أكثر وفى جميع جسمه. عندئذ راح الثعلب يصرخ ويستغيث ويستنجد بمن يساعده.

فى السماء من أعلى كانت تحلق مجموعة كبيرة من الغربان التى جاءت، لكى تساعد أبناءها من الغربان الصغيرة التى كانت قد وقعت فى الشجرة ذات الأشواك، وعرفت ما فعله الثعلب مع صغارها قبل ذلك. راحت الغربان جميعها تقول للثعلب أيها الثعلب ما أجمل غناءك إنك بحق ممتع هل هذه أغنية جديدة؟ وصاح الثعلب إننى لا أغنى إننى أستغيث!! قالت الغربان إن غناءك هذا يطرب آذاننا ويسعد قلوبنا. دعنا نسمع غناءك أكثر وأكثر، ما أجمل صوتك!! فقال لهم الثعلب معاتبًا: كيف تفعلون ذلك مع شخص يعانى؟ أليست عندكم أحاسيس ومشاعر؟

مع مرور الوقت، استطاع الثعلب تخليص نفسه من أشجار التين الشوكى ولكنْ بعد معاناة. وجلس يلتقط الأشواك من جسمه واحدة بعد الأخرى وهو يعانى وينزف ويقول: هذه الغربان ليس عندها قلب أو إحساس، كيف لهم أن يستمتعوا بمنظر شخص يعانى ويتألم. إن ذلك لشىء بغيض.





طائر العقعق والغراب

إيفان كريلوف

راح طائر العقعق يتنقل من فرع إلى فرع فوق الشجرة، وهو يحكى كثيرًا ويتكلم كثيرًا إلى كل الطيور.

وعلى أحد الفروع جلس الغراب لا يبالى بما يحكى طائر العقعق فذهب إليه طائر العقعق طائرا وقال له: يا هذا، ألا تود أن تستمع إلى ما أروى وأحكى؟ أجاب الغراب: لا أود أن أستمع، لأن من يتكلم كثيرا مثلك، لا يتكلم إلا بما هو غير مفيد..

الاتحاد وحده يصنع القوة

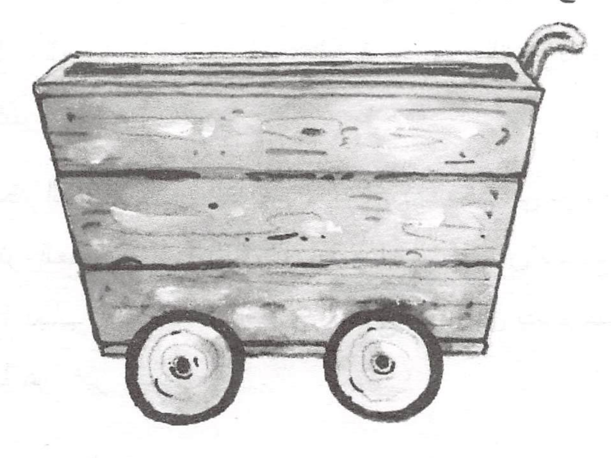
إيفان كريلوف

اجتمع البجع والجمبرى وسمك القرموط ذات يوم مع بعضهم وأرادوا أن يسحبوا عربة من الخشب خلفهم.

كانت العربة الخشبية خفيفة وليس ثقيلة. عند ذلك راحت البجعة تسحب وتحاول أن ترتفع بها إلى أعلى. والقرموط بقى فى مكانه وهو يحاول أن يجر العربة إلى الجانب، وذلك لأن هذا الجانب كانت به بحيرة مياه صغيرة.

والجمبرى – كعادة معشر الجمبرى – يشد فى العربة، لكن إلى الخلف لأن الجمبرى يسير دائما إلى الخلف.

وهكذا راح الأصدقاء الثلاثة كل يسحب ويحاول بكل قوته وطاقته أن يجذب العربة الخشبية، ولكن كل بطريقته والعربة لا تتحرك سنتيمترًا واحدًا للأمام، بل بقيت فى مكانها. عند ذلك أدرك الثلاثة أنه دون اتحاد فى الرأى والعمل لا يستطيع المرء أن ينجز عملاً.



الفأر فى مخزن الغلال

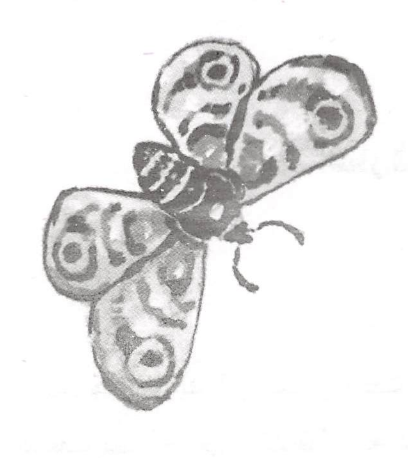
تولستوى

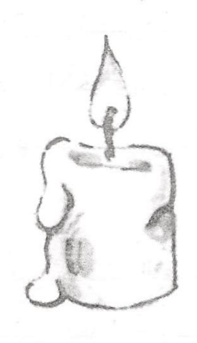
كان هناك فأر يعيش تحت مخزن فيه الغلال، ولحسن حظه كان فـــى السقف ثقب صغير تتساقط منه الحبوب واحدة تلو الأخرى، وكان ذلك كافيًا لإطعام الفأر، وكان يأكل من هذه الحبيبات حتى يشبع وكـــان ذلـــك يكفيـــه الحاجة أن يخرج باحثا عن طعامه.

ذات يوم طمع الفأر فى المزيد وقال: لو أنى جعلت الثقب أكبر بعض الشىء فى السقف، فإن الغلال سوف تسقط فى عشى بغزارة وســـوف آكـــل منها ويفيض، فصعد الفأر حتى وصل إلى السقف وراح يقرض فى الثقـــب حتى تدحرجت من خلاله الغلال بغزارة على عش الفأر.

عند ذلك خرج الفأر متسللا وراح يهمس هنا وهناك ويدعو أصـــدقاءه من الفئران إلى وجبة وحفلة كبيرة فى عشه. ولأن الثقب كان كبيرًا، فقد رآه الفلاح وأحضر لوحًا خشبيًا سميكًا وأغلق الثقب تمامًا، ولم تعد تتساقط منـــه حبة واحدة فى عش الفأر.

ومر فأر كبير على عش الفأر فاكتشف الغلال التى به فأكلها جميعًـــا ولم يترك بالعش حبة واحدة، وعندما عاد الفأر مع مجموعة أصدقائه الـــذين كان قد دعاهم للطعام عنده، فلم يجدوا شيئًا يأكلونه، ووجدوا الثقب مقفـــولاً تمامًا.





الفراشة وضوء الشمعة

ليوناردو دافنشى

فى إحدى الليالى، بينما ترفرف الفراشة بجناحيها لاهية لاعبــة، رأت ضوء شمعة. انبهرت الفراشة وأعجبت بهذا الضوء، فتوجهت نحوه وسقطت عليه، لكن نار الشمعة أحرقت جناحيها.

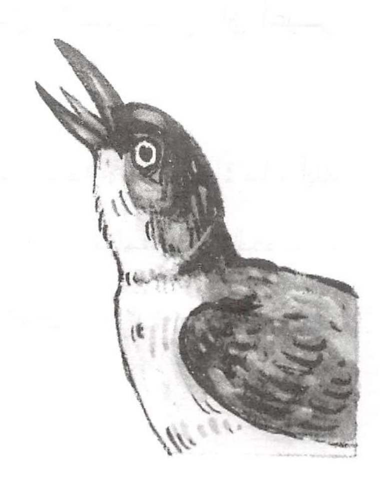
سقطت الفراشة على الأرض، فقالت وهى تلفـظ أنفاســها الأخيــرة: ما كنت أدرى أن الأضواء البراقة خادعة وقاتلة.

البلبل والبومة

جورجى بيرتولا

بجوار حائط قديم فى مكان مهجور، كان هناك عش البلبل مجاورا لعش البومة. وكان البلبل يغرد كل ليلة أغانى جميلة، لكن بجوار عش البلبل لم يكن هناك إنسان يسمع غناءه، ولم يكن هناك طائر آخر يسمع غناءه، بل ولم يكن هناك طريق يقود إلى عش البلبل فيسمعه أحد بمحض الصدفة.

فى إحدى الليالى قالت البومة للبلبل: لماذا تغنى هنا فى مكان حيث لا يسمعك أحد ولا يصفق لك أحد ولا يمتدحك أحد؟ فرد البلبل قائلا: أنا أغنى لأن أغنيتى تسعدنى وتسرنى أنا، ولا أغنى انتظارًا لإعجاب أو مدح من الآخرين. نعم، إن البلبل محق، حيث إن العمل الجيد هو قيمة ومتعة فى حد ذاته.



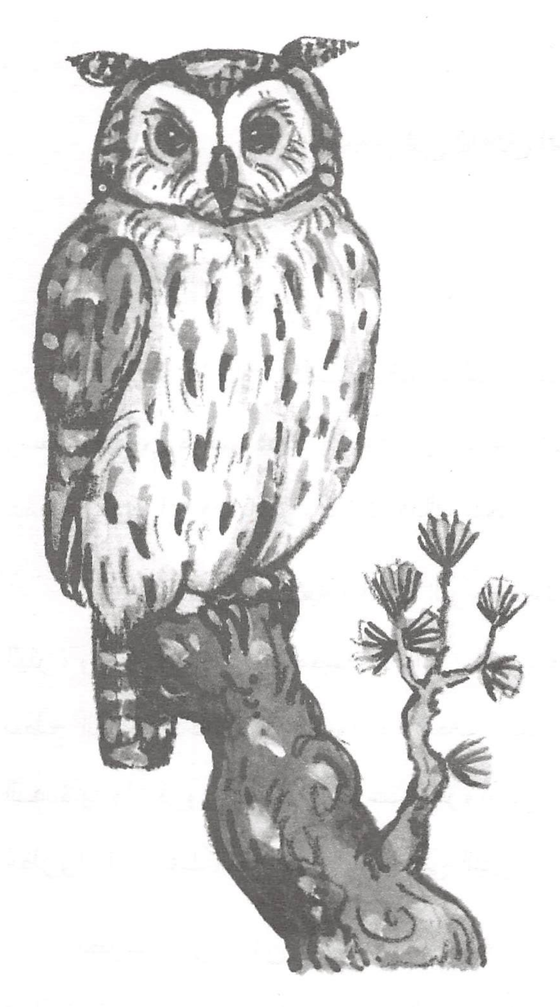
غناء البوم

قصة من الصين

كانت البومة جارة لحمامة فى الغابة. كل مساء كانت الحمامة تبيت فى عشها بينما تنطلق البومة باحثة عن طعامها وهى تصيح "شو، شو" تمامًا مثل جميع البوم فى كل مكان.

فى أحد أيام الصيف والشمس ساطعة فى السماء وعلى غير العادة رأت الحمامة البومة تطير فسألتها قائلة: إلى أين أنت ذاهبة ؟ قالت البومة: أريد أن أرحل من هنا. قالت الحمامة ولماذا ترحلين؟ أجابت البومة: لأن غنائى لا يعجب الناس التى تعيش فى هذه المنطقة. قالت الحمامة: وهل أنت واثقة من أن غناءك سوف يعجب أهل المكان الذى تودِّين الهجرة إليه؟ وأردفت الحمامة قائلة: لو أننى فى مكانك لكان من الأفضل لى أن أغير طريقة غنائى لكن لا أهاجر.

وراحت الحمامة تغنى مثل بقية الحمام أمام البومة وقالت لها: ما رأيك فى هذا الغناء أليس جميلاً؟ من الآن لا بد لك أن تغنى مثلما يغنى الحمام. فقالت البومة بالطبع لا أنا لا أستطيع أن أقلد الآخرين ولا أريد أن أكون سوى بومة، ولا أريد أن أغنى إلا مثلما يغنى البوم.



وأردفت البومة قائلة: إنه من الغباء أن يلبس المرء أثواب الآخـــرين. ونسيت البومة الهجرة وبقيت فى عشها القديم، تخرج كل مساء تبحث عـــن طعامها وتغنى أغنية كل البوم فى كل بقاع الأرض "شو، شو".

القمر فى داخل البئر

قصة من التيبت

فى قديم الزمان، كانت هناك مجموعة من القرود تعيش فى الغابة، فى وسط الغابة، وكانت هناك منطقة جرداء من الأشجار ولكن كان بها بئر مياه عميقة، وبجوار هذه البئر، كانت هناك شجرة قديمة مائلة على البئر.

ذات ليلة قمرية بديعة راحت القرود تتمشى فى الغابة حتى وصلت إلى البئر، ونظر قائد القرود مصادفة داخل البئر، فرأى القمر وكأنه يسبح فـوق سطح المياه، فذعر قائد القرود وارتجف ونادى بأعلى صوته وهو مرتجف: النجدة يا كل قرود العالم!! أسرعت القرود إلى القائد لترى ما ألم به فقال لهم: انظروا، لقد سقط القمر من السماء فى البئر.

نظرت القرود فى البئر فرأت صورة القمر منعكسة على سطح المياه، فراحت القرود تبكى وتتصايح: يا إلهى، ماذا سنفعل الآن؟ لقد سـقط القمـر فى البئر! كيف سنعيش بدون قمر. إن الدنيا ستصير كئيبة المنظر بدون قمر. عند ذلك فكر قائد القرود وقال لهم: لا بد أن نخرج القمر من البئر. وطرأت عليه فكرة وهى أن يصعد فوق فرع الشجرة العجوز المائلـة علـى البئـر ويتشبث به بكلتا يديه ثم يتشبث القرد الثانى فى ذيله والثالث يمسك فى ذيـل

الثانى وهكذا مشكلين سلسلة من القرود حتى يصلوا إلى المياه وينتشلوا القمر منه. ولما فعل القرود ذلك ثقل حملهم على فرع الشجرة فانكسر، وسقط القرود جميعهم ومعهم قائدهم فى مياه البئر، وتحطمت صورة القمر فى المياه إلى عشرات القطع.

وحاول القرود الخروج من البئر، لكن بعد جهد وعناء كبيرين، مضرجين فى دمائهم مبللين بالمياه منهكة قواهم ومحطمين.

وهذا هو حال كل من يتخذ له قائدًا غبيًا، فإنه لا يقوده إلا إلى هلاكه..



مصادر الكتاب:

- الثعلب والسحلية الصغيرة – كيتة ريشآيس.

- لماذا يحتوى جسم الحيوان القارض على خطوط – دار نشر كيرك هيردر – فريبرج.

- النمر فى القفص – حكايات فى القصص الجميل – حكايات خيالية هندية جمعها يوسف يعقوب – نشرت فى نيوريوك ١٩٦٩ – إعادة لما سبق نشره عن طريق ديفيد نت – لندن ١٨٩٢.

- القمر فى البئر – من حكايات شعب التبت – حكايات فريدريك وهيدلى شمبرز – دار نشر شمبالا – وبولدر – لندن ١٩٨١.

المؤلفة فى سطور :

كيته ريشآيس

تعتبر الكاتبة النمساوية كيتة ريشآيس من أروع من كتب للطفل فى القرن العشرين. فقد كانت قصصها قصيرة، ذات مغزى جميل وساحر، وجملها الكتابية قصيرة، لكنها ذات معانٍ غزيرة ومعبرة عما تريد أن تقوله. ولا غرابة فى ذلك، حيث إنها ذات خبرة طويلة فى مجال الكتابة للطفل. ولدت فى عام ١٩٢٨ فى ولاية أعالى النمسا لأب يعمل طبيبًا، وكان ترتيبها الرابعة بين إخوتها .

المترجم فى سطور :

أشرف نادى أحمد

- حاصل على ليسانس الآثار المصرية عام ١٩٨٩- دبلوم الآثار وتاريخ الفنون فى جامعة القاهرة.
- حاصل على المرحلة العليا فى دراسة الألمانية من المركز الثقافى الألمانى.
- دبلوم الأدب الألمانى من جامعة ماكسملين فى ميونخ، ألمانيا.
- قام بأعمال الترجمة الشفهية والتحريرية لمؤتمر السكان الدولي فى القاهرة عام ١٩٩٦.
- يعمل مترجمًا بوزارة الصحة والسكان.
- له العديد من الكتب المترجمة إلى اللغة العربية فى جميع التخصصات.
- له العديد من المؤلفات فى أدب الطفل.
- عضو اتحاد كتّاب مصر.
- ماجستير الفن المصرى القديم - كلية الآثار - جامعة القاهرة.

التصحيح اللغوى : **صفـــاء فتحـــى**

الإشراف الفنـــى : **حســن كــامل**

التصحيح اللغوى : **صفـــاء فتحـــى**

الإشراف الفنـــى : **حســـن كـــامل**